المحاضرة السابعة
مشكلة إدمان الإنترنت
والمواقع الإباحية

obeikandl.com

obeikandl.com

Internet كلمة انترنت : معناها شبكة المعلومات العالمية ، التي يتم فيها ربط مجموعة شبكات مع بعضها البعض في العديد من الدول عن طريق الهاتف والأقمار الصناعية، ويكون لها القدرة على تبادل المعلومات بينها من خلال أجهزة كمبيوتر مركزية تسمى بأسم أجهزة الخادم server والتي تستطيع تخزين المعلومات الأساسية فيها والتحكم بالشبكة بصورة عامة، كما تسمى أجهزة الكمبيوتر التي يستخدمها الفرد بأسم أجهزة المستفيدين users ويتعرض المراهقين لاستخدام هذه الشبكة وقضاء وقت طويل في استخدامها وقد يكون لها علاقة بالهاتف المحمول

وتعتبر شبكة الإنترنت من أبرز مستحدثات تكنولوجيا الاتصال التي فرضت نفسها على المستوى العالمي خلال السنوات القليلة الماضية ، حتى أصبحت أسلوبا للتعامل اليومي ونمطا للتبادل المعرفي بين شعوب العالم المتقدم ، وأصبح البعض يطلق على عصرنا الحديث "عصر الإنترنت" أو" عصر ثورة المعلومات لما أحدثته هذه الشبكة من آثار عميقة وتغيرات جذرية في أساليب وأشكال التواصل في شتى نواحي الحياة.(٧٧)

فلم يعد العالم قرية صغيرة فحسب، بل لقد أصبح أكثر قربا للفرد من ساعة يد معصمه لقد أصبح العالم بين أصابعه، فبلمسة سحرية عبر لوحة المفاتيح Keyboard وأمام عينيه عبر شاشة الإنترنت Internet ينتقل بين أرجائه يعرف الأنباء يوما بيوم، ويتعرف على أحدث ما وصل إليه العلم ، وأخر ما تم نشره من كتب ودوريات علمية ، وينتقل بين مواقع الأفلام والأغاني التي يفضلها سواء كانت عربية أم أجنبية(٧٨) ، كما تعد الإنترنت بذلك أفضل مصدر للحصول على كل ما هو جديد في مجالات التكنولوجيا المختلفة.(٧٩)، من هنا تطورت فكرة الشبكات الإلكترونية إلى أن وصلت إلى بما يسمى بالإنترنت وهى شبكة اتصالات عالمية تربط بين آلاف من شبكات

الكمبيوتر إما عن طريق خطوط الهاتف أو عن طريق الأقمار الصناعية، وتتكون الشبكة من ملايين من الحواسيب الإلكترونية التي تغطي معظم الكرة الأرضية.

والواقع أن الإنترنت قضى على نجومية الكثير من وسائل الاتصال، فقد أصبح حديث سكان الكرة الأرضية وأصبح أكبر من كل إمبراطورية ظهرت في التاريخ بعد أن ضم المجتمع الكوني بأكمله والفضاء الإلكتروني للأنظمة الاتصالية ليضعه عند أطراف أصابع الأفراد أينما وجدوا، ويقتحم الإنترنت جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية ولعل ذلك يرجع إلى الخدمات التي تقدمها الشبكة، كما تحولت هذه الشبكة إلى وسيلة أيضاح توفر للمعلمين والمتعلمين ما يحتاجون إليه من معلومات وصور في وقت قليل وجهد يسير(٨٠).

وفتح الإنترنت عصرا جديدا من التفاعل بين البشر، بسبب وفرة المعلومات والمعارف والخدمات التي تقدمها لمستخدميها ولكن في المقابل هناك مخاوف من الآثار السلبية التي نتجت من تزايد الإقبال عليها وسوء استخدامها وقضاء وقت طويل بالإبحار في عالمها وعلى رأس تلك السلبيات بل وأهمها " إدمان الإنترنت " والتي أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها من قبل الباحثين، وتتبلور الظاهرة في الاستخدام الزائد وغير التوافقي للإنترنت والذي يؤدي إلى اضطرابات ومشكلات نفسية واجتماعية وصحية(٨١).

وتزايدت أهمية الإنترنت في الآونة الأخيرة، حتى دعا البعض إلى اعتبارها وسيلة اتصالية جديدة بحد ذاتها New Media بل يمكن أن تحل محل وسائل الإعلام التقليدية وأصبح من السهل على الفرد منا بل الطفل التعامل معها بمنتهي السهولة والحرية دون تعقيد أو معوقات، حيث فرضت الإنترنت نفسها بقوة إلى الحد بأن نقول بأنها موجودة في كل بيت كوسيلة

للإعلام والتثقيف والتعليم والترفيه، في حين يجهل البعض التعامل مع خدمات الشبكة لعدم تعلمه مهارة التعامل مع الكمبيوتر أو سبب عائق اللغة، أو بسبب الأمية أو عدم توافر العامل الاقتصادي.(٨٢)

وقد أصبح نمو الإنترنت يمثل أكثر ظواهر القرن العشرين ، ففي عام ١٩٩٠ لم يكن يسمع عن الإنترنت سوى بعض الأكاديميين ، وبحلول عام ١٩٩٧ وصل عدد من يستخدم الإنترنت إلي ٧١ مليون مستخدم ، وتشير التقديرات إلى أن أعداد المستخدمين خلال عام ٢٠٠٣ تجاوز ٣٠٠ مليون.(٨٣)، وقد أوضحت بعض الدراسات أن الأفراد لاسيما المراهقين يجلسون لساعات طويلة أمام الكمبيوتر يتنقلون بين مواقع الإنترنت على نحو يماثل الاضطرابات السلوكية المرضية Pathological Behavioral Disorders.(٨٤)،

كما يؤدي تعامل الطفل والمراهق مع الإنترنت دون رقابة أسرية إلى أن يتحول لمدمن إنترنت يجلس بالساعات أمام الجهاز دون إحساس بالوقت أو المسئولية بجانب دخوله لمواقع غير ملائمة لتفكيره أو غير ملائمة لمجتمعنا الشرقي، كالمواقع الإباحية وألعاب العنف وبالتالي كل ذلك له تأثير على تفكيره وعلى ما يكتسبه من معلومات ومعارف ومهارات.

والجدير بالذكر أن هذا الجيل لديه ميل وانجذاب لكل ما يخص تكنولوجيا الاتصالات من حيث التطوير والاختراعات الحديثة ، وان مفهوم التكنولوجيا لدى هذا الجيل مختلف حيث أنهم دائما يميلون للأحدث وكذلك بالنسبة لدرجة استخدام الإنترنت والإيميل ويعتمد اعتمادا كليا على الإنترنت من حيث اكتساب خبرات جديدة حيث أصبحت الإنترنت بالنسبة إلى هذا الجيل هو أسلوب حياة. (٨٥)

ويمكن الاستفادة الإيجابية من شبكة الإنترنت فى التإلى:

- ✓ الاتصال العالمي الذي يسمح بانتقال الأفراد وحتى حل المشاكل الجماعية من خلال المحاورة والمناقشة.
- ✓ يمكن من خلالها الحصول على معلومات قيمة ، وبرامج تعليمية تزيد من فائدة الإنترنت والوصول إلى كتب كاملة عبر الإنترنت.(٨٦)
- ✓ أصبح بإمكان المشترك في الشبكة، الاتصال بأي شخص مهما كان بعيدا بمجرد جلوسه أمام الحاسب الشخصي الخاص به، بل ورؤيته باستخدام "الإنترنت فيديو".(٨٧)
- ✓ لا يعاني الإنترنت من مشكلة محدودية المساحة (كالصحفية) أو عدم القدرة على زيادة نسبة المشاركة الجماهيرية في البرامج الحوارية (كالتليفزيون) أو قلة عدد خطوط الاتصال(كالتليفون).
- ✓ يتيح الإنترنت أمام الجمهور إمكانية الحصول على المعلومات بصورة أكبر من غيرها من وسائل الإعلام ، كما توفر معلومات قد تمنعها الرقابة.(٨٨)

ويقضى الأطفال والمراهقين وقتا على الإنترنت أكبر مما يقضيه البالغون العاديون .كذلك هم يستخدمون الإنترنت في التواصل الاجتماعي أكثر من غيرهم . وتوصلت الدراسات إلى أن الإنترنت تحفز عملية الانفتاح النفسي ولكنها لا تتوقف على مدى استخدام الإنترنت كما أخذت في الاعتبار أن البحث في هذا المجال مازال محدودا وأوصت بان يتم تناوله بمزيد من البحث في السنوات القادمة. (٨٩)

حيث تتفوق شبكة الإنترنت على كل وسائل الاتصال والإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وذلك لأنها تتيح للفرد حرية الانتقال بين مصادر المعلومات المختلفة والانتقاء منها دون رقيب ، وذلك بعكس وسائل الاتصال الأخرى التي يتحكم فيها الآخرون.(٩٠)

- ✓ بالإضافة لذلك فمن مميزات الإنترنت أنها تتيح الاستقلالية حيث يقوم الطفل أو المراهق بتشغيل وفتح برنامج ما والدخول على شبكة الإنترنت وإرسال بريد إلكتروني والتحدث مع الآخرين من خلال غرف الدردشة Chatting rooms دون الحاجة لمساعدة من الغير.(٩١)
- ✓ السرعة الفائقة في تقديم المعلومات بصورة أكثر دقة ومباشرة وحداثة والتنوع في المعلومات ومصادرها.(٩٢)
- ✓ التفاعلية Interactivity حيث توجد درجة من التفاعل بين المرسل والمستقبل، لذا فإن الطفل أمام جهاز الكمبيوتر ليس مجرد مشاهد بل يتم التعامل معه كفرد مفكر ومستخدم للبرامج الموجودة على الجهاز.
- ✓ أيضا اللاجماهيرية Degasification : وتعنى أن الرسالة الاتصالية من الممكن أن تتوجه إلى فرد واحد أو إلى جماعة معينة وليس لجماهير ضخمة. مع إمكانية إرسال رسائل واستقبالها في وقت مناسب.(٩٣)
- ✓ كذلك يستخدم الإنترنت في نشر الآداب والفنون وتقديم الخدمات الإعلامية المختلفة.(٩٤)
- ✓ وللإنترنت مميزات وتطبيقات اتصالية كتشجيع الغرباء على الاتصال ببعضهم البعض، وذلك يشمل المجموعات الإخبارية والدردشة وأحيانا البريد الإلكتروني، وأهم شيء في هذه الخدمات أو التطبيقات أنها توفر مساحة عامة للأفراد على الإنترنت يمكن أن يجتمعوا فيها ويتصل بعضهم ببعض أو يراقبوا اتصالات الآخرين، وقد يكونوا علاقات جديدة خلالها.(٩٥)

ويشير المؤلف إلى أنه يمكن استعراض الحاجات التى تستطيع شبكة الإنترنت إشباعها لمستخدميها فيما يلى:-

١ـ حاجات معرفية وهى أكثر الحاجات التى تحققها الإنترنت لمستخدميها ، حيث إن الشبكة نشأت لتحقيق عملية التشارك فى المعلومات بين المؤسسات العلمية والتعليمية ، لذا تحرص العديد من الجهات العلمية ومراكز الأبحاث والجامعات على إتاحة أحدث ما لديها من معلومات من خلال الشبكة ، والإنترنت تضم معلومات عن البيئة والمنتجات والخدمات المختلفة وتعتبر بمثابة سفر ضخم يضم مختلف أنواع الموضوعات .

٢ـ حاجات عاطفية فالإنترنت تضم مئات المواقع المخصصة للموسيقى والفن والمسرح والسينما ومختلف أنواع النشاط الترفيهى ، فالمستخدم الذى يسعى لقضاء وقت ممتع سيجد المضمون الترفيهي الذى يبحث عنه ويحقق مستخدم الشبكة الحاجات المعرفية والعاطفية عن طريق التصفح الذى يتيح له اكتشاف معلومات جديدة .

٣ـ حاجات شخصية ومن أمثلة الحاجات الشخصية التي تلبيها الإنترنت لمستخدميها نذكر المواقع الخاصة بفرص العمل والمواقع التي توجه المستخدم إلى كيفية الحفاظ على صحته

٤ـ حاجات اجتماعية فالإنترنت تتيح لمستخدميها سهولة الاتصال بأفراد آخرين فى مختلف أنحاء العالم من خلال البريد الإلكتروني أو من خلال برامج الدردشة .

وتمثل شبكة الإنترنت بالنسبة للكثيرين من أفراد المجتمع وسيلة فعالة للتفاعل بين الأفراد وبعضهم البعض داخل المجتمع والمجتمعات الأخرى.(٩٦)

وقد توصل بعض الباحثون إلى أن استخدامات الإنترنت لدى المراهقين العرب تتفاوت ما بين خمس قطاعات رئيسية وهي البحث والمحادثة وتبادل الرسائل و التسلية والمناقشات العامة بنسبه ٧٥٪ من الزمن الكلى لاستخدام الإنترنت . كما تم ملاحظة وجود عوامل إيجابية واضحة لدى المستخدمين العرب من حيث الانضباط الذاتي.(٩٧)

أما بالنسبة للثقافة الأخلاقية للإنترنت فيستخدم الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال بصورة خاطئة داخل مجتمع مراكز الإنترنت ، من خلال استخدامه بطريقة سيئة بواسطة المجموعات الهامشية والشواذ من الرجال والسيدات مما يؤدي إلى التغير الاجتماعي والثقافي والسياسي.(٩٨)

ويأتي دور الأسرة هنا وهو تقنين استعمال الكمبيوتر والإنترنت وبأن تكون له مواعيد محددة ويكون تحت إشراف الكبار لنتعرف على ما يطلع عليه الأبناء وأيضا يمكن أن تستخدم في مجموعات لتزيد من المهارة الاجتماعية للطفل.

ويتفق جميع خبراء الاتصال على أن الرقابة بهدف الحيلولة للدخول إلى معلومات معينة على شبكة أمر شبه مستحيل بالإضافة إلى أن أية جهود في هذا المجال باهظة التكاليف وتتطلب قدرا كبيرا من العناصر البشرية.(٩٩)

ويمكن القول أن الإنترنت سلاح ذو حدين يمكن أن يضر ويمكن أن ينفع، وأن طبيعة الاستخدام هي التي تحدد فإن زيادة أعداد مستخدمي الإنترنت، وقلة تكلفة الاتصال وانتشار ثقافة الإنترنت والكمبيوتر، وزيادة نسب المتبنين لهذه الوسيلة الجديدة، فإن ثمة فرصة حقيقية أمام إنجاز اتصال فعال خاصة مع بدء عدة فرق وجماعات وحكومات وجامعات ومؤسسات بالعمل على بتوفير اتصال مجاني للإنترنت أمام الأفراد.(١٠٠)

وقد توصلت بعض الدراسات إلى أن معظم الأطفال والمراهقين عند إعطائهم الفرصة لذلك قاموا بالتفرغ لقضاء معظم وقتهم على الإنترنت كما لوحظ أن معظم نشاط الأولاد كان منصبا على الألعاب بينما البنات كان معظم نشاطهم منصبا على التصفح . وهذا أثر تأثيرا سيئا على الميول الدفاعية والعنف لدى الجنسين كما انه يؤثر على صحتهم النفسية ، وهذا يؤدى إلى آن هناك علاقة عكسية بين الاستخدام الزائد للإنترنت والصحة النفسية لديهم.(١٠١)

مشكلة ادمان الانترنت والمواقع الاباحية :

من المشكلات المستجدة البالغة الخطورة فى العصر الحالى هى مشكلة ادمان الانترنت وخصوصا المواقع الاباحية ومواقع التواصل الاجتماعى والتى لها انعكاسات مدمرة على صحة المراهق من خلال السهر والجلوس ساعات طويله امام شاشات الكومبيوتر وتقوم بعزل المراهق عن النشاطات الاسرية والاجتماعية والرياضية والثقافية .

والاثار المدمرة المرتبة على هذه المشكلة :

- تدهور صحة المراهق بالمقارنة لمن فى سنه وليس لديه هذه المشكلة وذلك من خلال السهر والارهاق البدنى والعصبى لساعات طويلة واحيانا قد يثار المراهق من هذه المواقع ويمارس العادة السرية ويدمنها ايضا وتؤثر على مستوى النظر.
- تتسبب فى الارهاق والاضراب العصبى والانفعالى
- تعزل المراهق عن الدفىء الاسرى
- تساعد على السلوكيات الانحرافية لدى المراهق

- تؤثر سلبا على المستوى العلمى والدراسى
- تجعل المراهق ينعزل عن المجتمع ويعيش عالم خيالى خاص به.
- تثير غرائز المراهق الجنسية
- تبعد المراهق عن الصلاه والتدين المطلوب
- يكتسب المراهق سمات لاتتناسب مع مجتمعنا الشرقى المحافظ من حيث تقليد الغرب فى الشكل وارتداء الملابس
- قد تؤدى الى اقامة علاقات غير متزنه مع الجنس الاخر
- تؤدى الى عدم الرضا الجنسى فى الزواج
- قد تؤدى الى جرائم خطيرة على الفرد والمجتمع مثل التحرش الجنسى والاغتصاب
- قد تؤدى الى اعتناق وتبنى افكار غير اخلاقية وغير دينية كما فى عبدة الشيطان

ما يجب على الآباء والمربين فعله؟

الحقيقة أنه لايمكن منع المراهق من استخدام الكومبيوتر لانه اصبح ضرورة حتمية وإن أى محاولة لمنعته فسوف تفشل و يكون لديه شغف واصرار اكبر، وسوف يستخدمة من وراء الأسرة فى مقاهى الانترنت ومع الاصدقاء ولكن يجب عمل التالى :

- مراقبة المراهق بطريقة غير مباشرة والاشتراك معه فى برامج التواصل للتعرف على اصدقائه وماذا يفعل .
- ابعاده عن أصدقاء السؤ.
- التعرف على اصدقائة عن قرب وأهل الاصدقاء أيضا
- تقنين وتحديد ساعات الجلوس امام الكومبيوتر والا تزيد عن ساعتين يوميا

obeikandi.com

- استخدام الايحاء لسلبيات ومخاطر الانترنت
- تدعيم القيم الدينية وحث المراهق على الالتزام بالصلاة
- اجعل ابنائك اصدقائك فى هذه المرحلة الخطيرة وحاول مشاركتهم فى كل ما يحبونه
- حافظ على الدفىء العاطفى للاسرة ككل والبعد عن الخلافات الزوجية قدر الامكان .
- استثمار طاقة المراهقين فى أوجه النشاط الرياضى والكشفى والصحى والثقافى والفنى والعلمى والاجتماعى داخل وخارج المدرسة .
- العمل على نشر الثقافة الصحية وتنمية الاهتمام بالتعرف على نقاط الضعف ووضع البرامج الهادفة لتحسين النمو الجسمى .
- العناية بالنمو الفسيولوجى (التنفس – النوم – الشهية للأكل – ضغط الدم – النبض ..)
- العناية بالتغذية .
- مساعدة المراهق على الابتكار وعلى اختيار المهنة المناسبة التى تتفق مع قدراته وميوله واهتماماته والاهتمام بالمتفوقين والمبتكرين وتنمية قدراتهم.
- تشجيع المراهق على التعلم الذاتى وتدريبه على استخدام الأسلوب العلمى فى التفكير.
- ملاءمة طبيعية وطريقة التدريس والمعلومات حسب مستوى النمو العقلى للطلاب والتأكد من أن قدراتهم تحتاج دائما الى الاثارة لتنمو كما ينبغى .
- تنظيم مناهج واسعة شاملة للقدرات العقلية والميول المختلفة تهدف الى النمو العقلى جنبا الى جنب مع النمو الجسمى والانفعالى والاجتماعى والروحى .

- تنظيم برامج علاجية لتصحيح اى تخلف فى اى مظهر من مظاهر النمو
- العمل على شغل اوقات الفراغ بما يفيد من الأعمال والهويات .
- مساعدة المراهق فى تحديد فلسفة ناجحة فى الحياة .
- تنمية الميل الى فهم الاخرين ومساعدتهم على تحمل المسئولية وتعود القيادة والتبعية .
- تنمية شخصيته وزيادة تقبله للمسئولية الاجتماعية .
- توثيق العلاقات القوية المثمرة معه أساسها الفهم المتبادل .
- الحوار الصريح معه حول الموضوعات الهامة .
- تشجيع المراهق على ضبط النفس ومساعداته على الاتزان الانفعالى
- مساعدته على التخلص من النشاط الجنسى الذاتى (العادة السرية).
- تنمية الاتجاة السليم نحو الجنس الآخر وتزويد بالقيم والمعايير التى تصون عفته
- امداد المراهق بالمزيد من المعلومات عن الأمراض التناسلية والايدز وطرق الوقاية منها .
- كيفية اعلاء الدافع الجنسى وتحويله الى مسالك أخرى كالانشطة الرياضية والاجتماعية والدينية ... وغيرها .

obeikandi.com